

نعمة وسلام ورحمة من الله أبينا والرب يسوع مخلصنا لكم إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع الى تأمل اليوم وهو في الانجيل بحسب القديس متى الفصل طناش والايات 33 الى 37. قال يسوع:

اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ، لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.

هذه أقوال المسيح الرب

قال السيد يسوع كلامه العظيم هذا لرؤساء الدين اليهودي اللي اهانوه بتجديفهم بعدما أخرج روح شريرة من إنسان فقالوا أن يسوع يخرج الشياطين ببعزلبول رئيس الشياطين اللي هو الشيطان نفسه. ويسوع أعلن أن هذا تجديف على الروح القدس. والتجديف على الروح القدس هو نسب أعماله للشيطان. مثلهم اللي يقولوا ان الروح القدس هو النبي. ... فالروح القدس هو روح الله والمسيح. فهو الرب يتكلم ويعمل أعمال المسيح الالهية وهو يسكن في المومنين بيسوع ابن الله المتجسد اللي مات على الصليب وقام في اليوم الثالث. والروح يشهد مع ارواحنا اننا اولاد الله وبه نصره إلا أبانا. وبالروح نقول يقينا وبفرح ان يسوع المسيح هو الرب والله في الجسد كما هو مكتوب: كان الله في المسيح يصالح العالم مع نفسه... ويقول ايضا: سر التقوى عظيم، الله في الجسد .

هذا الموضوع المبارك هو نعمة لنا من الله الخالق الاب لكي نعرفه بالروح والحق لخلصنا من فخ الشيطان والقيود الدينية وأوهامه. فالمجد لله اللي نقلنا من ملكوت الظلام ووضعنا في ملكوت ابنه ...

كثيرون يقولون إن هذا مستحيل. مستحيل أن يكون الله في الجسد. مستحيل ان يموت. هذا يذكرني كلام التلميذ بطرس اللي أَخَذَ يَسُوعُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا. / لان الرب يسوع أخبر تلاميذه أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرِضٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ. وكلام الرب كان موجه للشيطان اللي وضع كلامه في فم بطرس. نفس الكلام ما زالت الناس تنطق به الى اليوم: أن المسيح ما ماتش بل هو مرفوع. ويقولوا هذا حتى يبعدوا الناس من الايمان في الفادي المنتصر الحي يسوع له المجد.

في انجيل لوقا يقول: وَلَكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِبِعْزَابُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ./ واضح أن من يعارض الايمان بإبن الله فهو يعارض ملكوت الله الاب. والدخول الى ملكوت الله في السماء هو بالولادة الجديدة من فوق من الروح القدس. ليس بالاعمال والمعرفة والعلم. إنما من نعمة الله الاب. في هذا الانجيل قال يسوع: لَكِنْ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.

لما تسمع كلام المسيح والخبر انه ابن الله اسأل نفسك أولاً اين انت بالنسبة ليسوع الحي؟ وكيف عرفته؟ ولماذا أرسل الله كلمته مولود من امرأة؟ ما معنى الابن؟ افحص نفسك وشوف هل إيمانك هو حقيقي ثالث، أم ديني شعبي راشي وجاف؟

إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ، لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ. وهذا تصريح قوي يجعل العاقل يوقف ويفكر ويسأل الله أن يعلمه كيف يحرس على كلامه.

كم من واحد يفلط الكلام وما يهमे إن كان يجرح غيره أو يحزنهم. فهو يتكلم ويعتبر نفسه مهم يجب السماع له هو. وكثرة الكلام تنتج الكذب. هكذا اللي ما ينتهب لكلامه. فيه الثرثرة ويزرع النميمة ويفرق بين الاصدقاء. وأسوأهم اللي يتكلموا على يسوع المسيح دون أدب ولا معرفة من هو الرب بالحق؟ صح الحكيم في الكتاب المقس بقوله: فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ زَلَّاتُ لِسَانٍ، وَمَنْ يَضْبِطُ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ. كَلَامُ الصِّدِّيقِ كَالْفِصَّةِ الْمُصَفَّاءِ، وَقَلْبُ الشَّرِيرِ يَخْلُو مِنْ كُلِّ قِيمَةٍ. فِي اللِّسَانِ حَيَاةٌ أَوْ مَوْتُ، وَالْمَوْلَعُونَ بِاسْتِخْدَامِهِ يَتَحَمَّلُونَ الْعَوَاقِبَ.

مصير الشخص الأبدي يعتمد على كلامه كذلك. لاسيما الذين يعلمون آخرين وهم ما يعملوا بما يقولون. فالتصريح أن المسيح هو نبي عظيم، ليس دليل الايمان. لان الايمان هو نتيجة السماع لكلام المسيح يسوع بالضبط. وملايين يدعون الايمان بالمسيح وفي نفس الوقت ينكرون ألوهته وموته الكفاري على الصليب. ويرفعوا نبيهم اللي هو معروف من ثماره السيء. كلام الله بالنبي إشعيا يوضح لنا هذه الحقيقة بقوله: وَئِيلٌ لِمَنْ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ مَرَارَةً، وَئِيلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ وَالْأَذْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ./ وساءل الاعلام الاجتماعية مليانة بكلامهم المجدف على الرب يسوع وعلى الروح القدس اللي ينسبونه الى إنسان معروف بجرائمه. غريب كيف الناس تفضل أعمال الظلام على النور. والرب يسوع قال: وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ، إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَحَبُّوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يُبْغِضُ

النُّورَ وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِ مَخَافَةً أَنْ تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا الَّذِي يَسْلُكُ فِي الْحَقِّ فَيَأْتِي إِلَى النُّورِ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَيَتَبَيَّنَ أَنَّهَا عَمِلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ.

نجد في الانجيل أعمال يسوع وكلامه ومعجزاته ووصياه لتلاميذه اللي أعطاهم السلطة والقدرة في شفاء المرضى وطرد الشياطين من الناس. ونقرأ أيضا في إنجيل متى حكم يسوع على المدن اللي شافت معجزاته وما آمنوا. وفي الإصحاح 12 سجل التلميذ متى رفض الرؤساء والعلماء الدينين والشيوخ ليسوع ومعارضاتهم للرب وتجديفهم. في البداية كانت معارضة، ثم انتقادات، ثم لامبالاة، ثم رفض صريح، وأخيراً تجديف. وهذه الحالة تظهر في الفرد أيضا. أولا يسمع بشارة الانجيل، ثم يرفضها ثم يعارضها ثم ينتقدها ثم يجدف ثم يهدد وهو يضمن أنه على حق وأنه يخدم الله وهو يرفض يفهم أن الله اللي يأمر بقتل ما يسموهم هم الكفار والمتردين فهو ليس إله بل الشيطان لان الكتاب المقدس يكشف لنا هذه الحقيقة **بالقول الثابت: وَلَا عَجَبَ! فَالْشَّيْطَانُ نَفْسُهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمَظْهَرِ مَلَائِكِ نُورٍ. فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذْنُ أَنْ يُظْهِرَ خِدَامُهُ أَنْفُسَهُمْ بِمَظْهَرِ خِدَامِ الْبَرِّ وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ./** فانتبه لمن تسمع وكيف...

قالوا: هذا الرجل، يسوع، ما يُخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين، أي الشيطان. شافوا لما أخرج يسوع شياطين من رجل أعمى أبكم أصم؛ وشافوا دهشة الناس يتساءلون إن كان يسوع هو المسيح؟ وبعد هذا، عوضا ما يمجّدوا الله اللي أعطاهم هذا الفادي العظيم، قالوا جهاراً أن يسوع فعل عمله بقوة الشيطان وبهذا أهانوا الرب ونطقوا ضده بأفطع الكلام ووصفوا يسوع ابن الله بشيطاني وقالوا عن الهبة السماوية الطاهرة أنها من الجحيم. حماقة الانسان في رفضه لنعمة الله تقوده إلى نقيض الحق تماماً، جدفوا على الرب والروح القدس وارتكبوا جريمة لا مثيل لها في تاريخ البشرية ولا شفاء ولا فدية للخلاص.

كان اليهود يعرفوا من كتبهم أن الروح القدس هو روح الله مانح الحياة. ويعرفوا من أول آية في كتاب موسى الأول أن الروح القدس كان موجود لما خلق الرب الاله السماوات والأرض. يقول: فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ وَقَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ فَكَانَ نُورٌ./ وكانوا يعرفوا من كتب الأنبياء والمزامير وعد الله في إرسال المسيح الملك الفادي. ولما ظهر لهم، رفضوه وكرهوه وبحثوا على قتله.

اليهود شاهدوا معجزات يسوع واسمعوا تعاليمه وشافوا شخصيته ومع ذلك قالوا أنه كان يخرج الشياطين ببعلزبول رئيس الشياطين. هنا يتوضح أن المعجزات ليست دليل الايمان الحقيقي في الرب الاله. رفض السماع ليسوع هو رفض الله اللي أرسله ليخلص الخطاة. فأفهم أنك برفضك ليسوع فأنت ترفض خلاصك. يقول الكتاب فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْدًا بِرَفْضِنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حُصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، بَلِ انْتِظَارُ الْعِقَابِ الْأَكِيدِ فِي لَهْيِبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتَهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَيَا لَهُ مِنْ انْتِظَارٍ مُخِيفٍ.

يقول الرب: اجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيد، أو اجعلوا الشجرة رديئة وثمرها رديء لأن الشجرة تُعرف من ثمرها. هذه حقيقة بسيطة. ثبت أفكارك وأقوالك وأحكامك وكن عادل. الرب يسوع يوبخ الدينين بقوله: لا تقولوا إنني أفعل أفعالي بقوة الشيطان إن كان عملي خيراً. لأن أبنائكم، فبأي روح يخرجون الشياطين؟ كيف تقولون إنني أنا شرير وأخرج الشياطين ببعلزبول، وأبنائكم يفعلون هذا تماماً وأنتم تؤيدونه؟ إن كان عملي شراً، فأبنائكم أيضاً يفعلون الشر. فكيف تقولون إنني شرير وتوافقون على عمل أبنائكم؟ أيهم شرير؟

التجديف الشنيع اللي يتفوه به الدينيون هو دليلاً واضحاً على ما في قلوبهم. فهم بحال أشجار فاسدة تثمر ثماراً فاسدة. ولاحظ ما قاله يسوع لهم بلهجة شديدة: يا أولاد الأفاعي، كيف لكم أن تتكلموا كلاماً طيباً وأنتم أشرار؟ والأفعى تلدغ وترمي السم القتال. مثل كلامهم المسموم من أفواههم المرة. واجهوا يسوع يوماً بقولهم أنهم أحفاد إبراهيم وأن الله هو أبوهم. في إنجيل يوحنا نقرأ قول الرب يسوع: لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لَأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ اللَّهِ وَجِئْتُ. لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لِمَاذَا لَا تَقْهَمُونَ كَلَامِي؟ لَأَنَّكُمْ لَا تُطِيعُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي! إِنَّكُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَهَوَاتِ أَبِيكُمْ. فَهُوَ مِنَ الْبَدْءِ كَانَ قَاتِلاً لِلنَّاسِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ خَالَ مِنَ الْحَقِّ! وَعِنْدَمَا يَنْطِقُ بِالْكَذِبِ فَهُوَ يَنْصَحُ بِمَا فِيهِ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ.

قال يسوع: من ليس معي فهو ضدي ومن لا يجمع معي فهو يفرق. لا يمكنك أن تدعي الإيمان بالمسيح يسوع وأنت تعيش حياتك بعيد عن وصية يسوع. فَقَالَ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: إِنْ ثَبُتُمْ فِي كَلِمَتِي، كُنْتُمْ حَقًّا تَلَامِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ. فَرَدَّ الْيَهُودُ: نَحْنُ أَحْفَادُ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ نَكُنْ قَطُّ عَبِيداً لِأَحَدٍ! كَيْفَ تَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ سَتَصِيرُونَ أحراراً؟ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ يَكُونُ عَبْدًا لَهَا. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ دَائِماً؛ أَمَّا الْابْنُ فَيَعِيشُ فِيهِ أَبَدًا. فَإِنْ حَرَرَكُمُ الْابْنُ تَصِيرُونَ بِالْحَقِّ أحراراً./ فتحب تعرف من هو يسوع المسيح بالروح والحق؟ تعال الى يسوع، افتح أذنك لكلامه الإلهي كما جانا في الانجيل.. هل فهمت؟ هل لديك أي سؤال؟ ارسله الي وأنا أبحث لك على الجواب بكل سرور

ونختم هذا التأمل بهذه الكلمات من صلاة الملك والنبي داود في مزموره 51 ونقول: ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ وَامْحُ مَعَاصِيَّ حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ. اغْسِلْنِي كُلِّيًّا مِنْ إِثْمِي وَطَهِّرْنِي مِنْ خَطِيئَتِي. فَإِنِّي أَقْرُ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي مِثْلَةَ آثَامِي دَائِماً. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ... طَهِّرْنِي بِالزُّوْفَا فَأَتَّقَى. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضُ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ. أَسْمِعْنِي صَوْتَ السُّرُورِ وَالْفَرْحِ، فَتَبْتَهِجَ عِظَامِي الَّتِي سَحَقْتَهَا. احْبُبْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ وَامْحُ كُلَّ آثَامِي. قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. لَا تَطْرُدْنِي مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي رُوحَكَ الْقُدُّوسَ. آمين. ولهذه الصلاة بقية وهي في هذا المزمور الإلهي 51 لداود في الكتاب المقدس. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.